حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يوليو – سبتمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التماثل بين المسيحية والإسلام من وجهة نظر الغرب (النظرة الاستشراقية الإسبانية إنموذجا)

م.م. بيداء جبار محمد الشمري*

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ
baydaa.j@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2020/03/21
تاريخ قبول البحث: 2020/03/30
تاريخ النشر: 2023/09/30

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة التماثل بين المسيحية والإسلام من وجهة نظر الغرب (النظرة الاستشراقية الإسبانية إنموذجاً) إلى تحديد العلاقة بين المسيحية والإسلام سواء في التماثل أو الاختلاف من وجهة النظرة الغربية، ولاسيما الإسبانية، إذ عملت في تفسيرها لهذا التماثل على أسس كنسية خاطئة بما جاءت بها الديانات السماوية ومنها المسيحية في التطابق مع الإسلام، الذي لم يكن يوماً منافساً أو متقاطعاً مع اليهودية والمسيحية، بل على العكس دعا إلى التعايش السلمي والتسامح مع الأديان، وقد خرجت هذه الدراسة في جملة من النتائج أهمها: أن محاولة البحث عن التماثل بين المسيحية والإسلام يقضي إلى وجود فوارق كبيرة بينهما وليس تشابهاً أم تماثلاً معه، وذلك لأن المسيحية في المنظور الإسلامي قد ابتعدت عن محور الأديان الحقيقية وهي الأيمان بالله وحده بتأليهها المسيح عليه السلام، فهي حادت عن التصور القرآني للمسيحية الحقيقية المبنية على الحكمة والمعرفة بما أراده الله تعالى من التوحيد والعبادة، وذلك على أساس أن جميع الديانات تأتي من نسل النبي إبراهيم عليه السلام، فمن سلالته دين موسى وبعده دين عيسى عليهما السلام، ومن ثمّ الإسلام الذي اتى به النبي محمد (ﷺ) وكتاب الله (القرآن الكريم) مؤكداً مع الكتب المقدسة (التوراة والانجيل) في اختيار الله تعالى لهؤلاء الأنبياء بأن يكملون بعضهم بعض ويؤمنوا بالرسل المذكورة في هذه الكتب.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

المقدمة:-

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ)

اما بعد:-

الهدف من هذه الدراسة الموسومة التماثل بين المسيحية والإسلام من وجهة نظر الغرب (النظرة الاستشراقية الإسبانية إنموذجاً) في اظهار المفاهيم الصحيحة التي تدور في إطار المقارنة والمقاربة في التماثل بين المسيحية والإسلام فليس كما أوردتها الكتابات الغربية، ولاسيما الإسبانية منها في تفسيرها لهذا التماثل بين المسيحية والإسلام، إذ نشأت على أسس كنسية ضعيفة في تحريف ما جاء به السيد المسيح عليه السلام، إذ نشأت هذه التفسيرات الخاطئة التي تؤكد بأن أصل الإسلام يعود إلى المسيحية نتيجة عدم القدرة على تخطي حاجز التصور الذاتي للديانة الأخرى، ومن ثمّ العجز في الوصول إلى الشكل الأصيل لهذه الديانة، فالتماثل الحقيقي بين الديانتين – من وجهة نظر إسلامية – يتمثل في الدعوة لعبادة الله تعالى وتوحيده، فضلاً عن ذلك طلب المغفرة والتوبة من الله، فلم يكن الإسلام منافساً أو متقاطعاً مع اليهودية والمسيحية على حد سواء في مسألة التوحيد وكل ما جاءت به الكتب المقدسة من رسائل متكررة بكلمة شاملة جامعة وهي كلمة الإسلام التي دعت إلى التعايش السلمي والتسامح بين الأديان.

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي للنظرة الاستشراقية الغربية والإسبانية على وجه الخصوص في التماثل بين المسيحية والإسلام، إذ واجهتها بعض المشاكل ومنها صعوبة الحصول على المصادر المباشرة لهذه الدراسة ولا سيما الإسبانية منها، فجاء تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين، شمل المبحث الأول التعرف على التماثل في اللغة والاصطلاح، ومن ثم ّ أهميته في الإسلام ونظرة الغرب إليه، فتضمن المبحث الثاني التماثل بين المسيحية والإسلام (النظرة الاستشراقية الاسبانية انموذجاً) عدة محاور وهي:- مراحل الفكر الإسباني والتماثل بين المسيحية والإسلام في النظرة الاستشراقية الإسبانية في العصرين الوسيط والحديث، فضلاً عن ذلك خاتمة البحث التي أوجزت فيها الباحثة أبرز النتائج التي توصلت إليها.

فقد اقتضت هذه الدراسة الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والمعربة، فضلاً عن المراجع الإسبانية وأهم المصادر العربية التي أغنت البحث بالمعلومات القيمة وهي: المختار في الرد على النصارى للجاحظ (ت255هـ/ 868 م)، تفسير الطبري المعروف باسم جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت 310هـ/923م)، مجموع الفتاوى لأبن تيمية (ت 728هـ/ 328م)، وصفة جزيرة الأندلس جزء من الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت900هـ/ 1494م)، أما المراجع الحديثة التي اعتمدت عليها الدراسة فأبرزها: صورة الرسول محمد (ﷺ) في الفكر الإسباني المعاص لمحمد بلال أشمل و الإسلام في تصورات الغرب لمحمد حلمي زقزوق، موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي وغيرها، وكذلك أفادت الباحثة

من المؤلفات المعربة في معالجة إشكاليات البحث بعيدة عن صفحاته ومنها: في الاستشراق الإسباني لخوان غويتسولو Juan Goytisolo، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية لميغيل بلاثيوسPalacios ، فضلاً عن المراجع الإسبانية ومنها: Mahoma لخوان فيرنيت Juan Vernet، Doctrina Pueril لرامون لول Ramon Liull

المبحث الأول:- تعريف التماثل وأهميته في الإسلام

أولاً:- تعريف التماثل في اللغة والاصطلاح

يعود أصل التماثل في اللغة إلى مَثَلَ الشيء مثلاً: زعزعه أو حركه، ومِثل: كلمة تسوية، يقال: هذا مِثله ومَثَله كما يقال شِبهه وشَبَهُه والفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، تقول نحوه كنحوه، فقهه كفقه، لونه كلونه وطعمه كطعمه، فاذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسده، وإذا قيل: هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة [1].

أما التماثل في الاصطلاح: فهو أثبات حكم واحد في جزء، لثبوته في جزء آخر في معنى مشترك بينهما ويسمى قياساً [2].

فيقسم إلى:- تماثل إيجابي وسلبي، فأما التماثل الإيجابي له بعض المزايا وأبرزها:

1- تقليص النزاع وإزالة الاختلاف بين العناصر التي تجتمع على عقيدة ربانية صحيحة.

2- تشجيع التنسيق بينهم عندما يكونوا على مستوى واحد من الكفاءة، متشابهين في طباعهم وأنماط سلوكهم، ومن ثمّ المبالغة في الحماسة للمواقف والآراء المشتركة.

ويختلف معه التماثل السلبي من ناحية الآتي:

1- القابلية على إثارة النزاع بحجة إرضاء جماعات للحصول على مكافاة مادية ومعنوية.

2- الجمود في المعايير والوسائل نفسها، على الرغم من تغير الظروف والعوامل التي أنتجتها، فهو بذلك يعود بالضرر على انفسهم والمجتمع.

فهو أنتاج سلوكي مشابه لمصدر التأثير سواءً المجتمع أو السلطة بمعنى أنه اختياري يحظى أحياناً بالرضى والقبول، فضلاً عن أن فائدته عندما يحدث التنسيق والتأثير المتبادل بين الأفراد، وفي حالة أخرى عندما يكون الفرد أو جماعة معينة مستعدين لاقتباس أحكام نظرائه إذا كانوا أكثر معرفة وخبرة في القضايا المطروحة [3].

وفي هذا السياق كان ردهم على بيان التفارق بين كلام الحكماء القدماء وبين المجالات والخرافات التي أبتدعها البعض منهم، ممن خلطوا بدعهم بكلام الحكماء الذين نادوا إلى ترتيب الحدود والبراهين في إقامة قانوناً كلياً للتماثل والتطابق يختلف عن تصوراتهم في أن الفارق كبير بين المسيحية والإسلام، فالأخير يرى أن كل الشرائع السماوية حق، ولكن خلط به باطل في انحراف السلطة الكنسية الأولى التي استغنت عن الجوهر الحقيقي

للمرجعية الدينية المسيحية في الموروث العقلي للتلاقي مع الإسلام في الدعوة إلى الله تعالى والايمان به، فيؤدي ذلك إلى قلب المعادلة في التقدم والتأخر بين المسيحية والإسلام ومن ثمَ أنهاء الصراع القائم بينهما [4].

ثانياً:- التماثل في الإسلام

إن ّ الدين الإسلامي بعقيدته الشاملة لكل جوانب الحياة، له دور على المستوى الفكري، والخلقي، والاجتماعي والديني، فهو نظام شامل، فضلاً عن هذا كله يضع الأسس التي أقرها القرآن الكريم للإنسان والتي تكفل له العيش براحة واطمئنان على هذه الأرض في التزامه بالعقيدة الإسلامية يسبقها حب الله ورسوله (ﷺ)، ومن ثمّ الصبر لحكم الله والتوكل عليه في كل أموره، فلهذا يخضع الأنسان إلى الاختلاف والتشابه في كثير من القضايا الكبرى التي تشغله في هذه الحياة ومنها مسألة التماثل المشار إليها في القرآن الكريم في آيات عدة منها قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [5] فهذه الآية لخصت القاعدة القرآنية في الصفات العلى لله سبحانه وتعالى [6].

فقد ذكر القرطبي[7] في تفسير هذه الآية بقوله " أن الله جل أسمه في عظمته، كبريائه، ملكوته، حُسنى أسمائه وعَلِيّ صفاته لا يُشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يُشبه به، وأنما جاء ما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق، فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي.....".

وقوله تعالى ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل ءادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ [8]، فأن قالوا: خُلق عيسى من غير ذكر، فأن الله تعالى يوضح في هذه الآية بأنه خلق أدم من تراب بتلك القدرة، من غير أنثى ولا ذكر، فكان خلق عيسى لحماً، دماً، شعراً وبشراً، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا [9].

فلما كان الدين الإسلامي مشتملاً على كل ما يتعلق بحياة الإنسان من الأقوال والأعمال، فالعبادة تمثل حركات المسلم وسكناته، فالإسلام دين الوسطية عبادة وتشريفاً، وعن أبن عباس رضي الله عنه: قال في قول رسول الله (ﷺ): " أمني جبريل عند البيت، فصلى بي الظهر حين زالت الشمس فكانت بقدر الشراك، ثم صلى بيَ العصر حين كان ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى بي العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم، ثم صلى الغد الظهر حين كان ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه، ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى بي العشاء إلى ثلث الليل الأول، ثم صلى بي الفجر فأسفر، ثم التفت إلي فقال: يا محمد، هذا وقت الأنبياء من قبلك، الوقت فيما بين هذين الوقتين " [10].

ومن أعظم صفات العقل معرفة التماثل والاختلاف، فإذا رأى الشيئين المتماثلين، علم أن هذا مثل هذا، فجعل وحكمهما واحداً، فضلاً عن ذلك إذا رأى الماء والماء، التراب والتراب، الهواء والهواء، ومن ثم ّ حكم

بالحكم الكلي على القدر المشترك، فإذا حكم على بعض الأعيان [11] ومثله بالنظير، فذكر المشترك كان أحسن في البيان، وهذا قياس الطرد، أما إذا رأى المختلفين كالماء والتراب فرق بينهما، فيسمى هذا قياس العكس [12].

ثالثاً:- التماثل بين المسيحية والإسلام من وجهة نظر الغرب

بدأ الإسلام متحفزاً منذ انطلاق الدعوة الإسلامية وحصول المسلمين المقاتلين على نجاحات وانتصارات في دفع المسيحيين البيزنطيين عن منطقة شرق البحر المتوسط سواءً في بلاد الشام أو مصر وغيرها، عندها نهض الإسلام قوة منافسة ومتحدية لعالم المسيحية الشرقية (البيزنطيين) واللاتينية المسيحية في مرحلة تالية، لذا بات من الضروري بعد أن هدأت صولات الخيول وصليل السيوف التعرف على الإسلام ؛ في خصائصه ومميزاته، فضلاً عن محاسنه وايجابياته غير أن الجانب المهم كان البحث عن مواطن الضعف التي يمكن مبارزة المسلمين فيها وهزيمتهم في ساحة الجدل الديني بهدف الوصول إلى استنتاجات وآراء يمكن استعمالها في التشويه والطعن في مبادئه، واستثمارها في بناء تراكم من الادعاءات ضد لإسلام ورسوله الأكرم (ﷺ، فأن هذه الافكار كانت الدافع الأول لنشأة الدراسات الغربية الحديثة فيما عرف فيما بعد بـــ "الاستشراق "[13] والواقع أنه لم يكن مدرسة أو اتجاه واحد في الوقت عندما اكتضت الساحة الفكرية السياسية الغربية بالمستشرقين، فمنهم من اندفع للبحث عن مواطن الشك في العقيدة الإسلامية، في حين أتجه مستشرق آخر لإظهار فاعلية بنية عناصر التراث الإسلامي، وهكذا أختلف المستشرقون في تفسيراتهم، فمن ثمّ تباينت آرائهم بشأن عدد من الأمور الخاصة بكل ما يتعلق بالإسلام فهي تقاطعات ربما انطلقت من اختلاف منابع معارفهم الشخصية في زوايا الحضارة الإسلامية [14].

فنجد المستشرق الألماني باريت Paret فيذكر في قوله "أن نبي الإسلام على إطلاع ووعي منذ بداية دعوته، بأن اليهود والمسيحين كانوا يمتلكون كتابات مقدسة، تتضمن العقائد الأساسية في دياناتهم، ومن تلك الكتب كانوا يقتبسون النصوص والاناشيد التي يترنمون [15] بها في صلواتهم، وفي الأغلب أنه عرف منذ البداية أن تلك الكتابات كانت مصوغة بلغات غير عربية، ولاشك أن الوعي لديه بتلك الوقائع أورثه هماً واهتماماً... وجد له في النهاية حلاً تمثل في أن رسالته اقتضت تكليفه بأن يستعين في التبشير بدينه بنص مماثل لنصوص اليهود والمسيحين أنما باللغة العربية وليس بلغات أخرى... " [16].

غير أن هناك آراء توحيدية غامضة ظهرت في شبه الجزيرة العربية، فكانت على شكل طقوس دينية، وأخذت بعض المؤثرات المسيحية تفعل فعلها، لكن الفكرة المسيحية لم تستهو خيال العرب قط، فتهيأت الأسباب ودنت الساعة لظهور زعيم ديني وقومي عظيم، فضلاً عن أن الأسلوب القرآني مختلف عن غيره، ومن ثمّ لا يقبل المقارنة بأسلوب الكتب السابقة، فلا يمكن أن يقلد، فهذا في أساسه، هو اعجاز القرآن، فمن جميع المعجزات كان القرآن هو المعجزة الكبرى [17].

ويشير المستشرق الأمريكي هارت Hart في الحديث عن رسول الله (ﷺ) والقرآن الكريم بقوله " أما الرسول (ﷺ) فهو المسؤول الأول والأوحد عن أرساء قواعد الإسلام منها أصول الشريعة، السلوك الاجتماعي والأخلاقي ومن ثمّ أصول المعاملات بين الناس في حياتهم الدينية والدنيوية، فضلاً عن أن القرآن الكريم قد أنزل عليه وحده كاملاً، وفيه وجد المسلمون كل ما يحتاجون إليه في دنياهم وآخرتهم، إذ سجلت آياته وهو لا يزال حياً، فكان تسجيلاً بمنتهى الدقة، ولم يتغير منه حرف واحد، فليس في المسيحية شيء مثل ذلك، فلا يوجد كتاب واحد محكم دقيق لتعاليم المسيحية يشبه القرآن الكريم، الذي له أثراً بالغاً في نفوس المؤمنين...، فضلاً عن أن أثر محمد (ﷺ) أكثر وأعمق من الأثر الذي تركه عيسى عليه السلام " [18].

غير أن المستشرق الانكليزي كوك Cook ذهب إلى أبعد من ذلك فيذكر " أن حواري المسيح الاثني عشر هم نواة الكنيسة المسيحية، فلهم أدوارهم الشرعية التي يلعبونها ضمن مللهم، لكنهم يميلون هناك لأن يعبدوا من قبل أتباعهم عوض الله، وتشير الآيات القرآنية إلى الرهبانية وتصفها بدعة مسيحية، ولكنها لا ترفضها على نحو مباشر " [19].

وفي تفسير علاقة نبي الله عيسى عليه السلام مع الحواريين في تأويل قول الله عز وجل ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله ءامنا بالله وأشهد بأنا مسلمون ﴾ [20]، إذ أنه وجد من بني إسرائيل الذين أرسله الله إليهم جحوداً وتكذيباً لقوله وصداً عما دعاهم إليه من أمر الله، فقال لهم: من أعواني على المكذبين بحجة الله والمولين عن دينه، والجاحدين نبوة نبيه إلى الله عز وجل، فقال جماعة منهم نحن انصارك إلى الله: أي مع الله [21].

أما المستشرق السويسري شيون Schuon يوضح الاختلاف في مسألة التماثل بين المسيحيين والمسلمين، فيرى بأن المسيحي ينظر إلى أرادته دائماً أمام عينيه – هذه الإرادة التي تكاد تكون ذاته، فهو على ذلك أمام مدى غير محدود من الدعوة الربانية والنداء الباطني، فيستطيع الانطلاق فيه ناشراً إيمانه وروحه البطولية، وأما نظام التعليمات الخارجية المحددة جيداً في الإسلام، فيبدو لعينيه وكأنه تعبير عن خمول مستعد لكل تنازل، عاجز عن الانطلاق، كما تبدو له العقيدة الإسلامية على الصعيد النظري، لأنه يجهلها عملياً أمراً مصطنعاً لا جدوى منه، وهنا تختلف وجهة نظر المسلم مع نظرة المسيحي بكل الاختلاف، إذ ليس أمامه إلا عقله الذي يختار الواحد الاحد إلهاً اله، فهذا مدى أرادي مهيأ لإقامة التوازن في حياته، فخلاصة الأمر، إذا كان موقف التوازن الذي يسعى إليه الإسلام ويحققه، فينظر إليه المسيحي بأنه عجز عما هو خارق للطبيعة، وأن مثالية التضحية في المسيحية معرضة لخطر النظر إليها من المسلم، لانه يدرك تماماً بأن في أعماق كل مسيحي اندفاعاً نحو التضحية لكنه لا يستعملها، كما يمتلك المسلم استعداداً مسبقاً للتضحية بكل جوانبها، فهنا يؤكد بأن المسيحية والإسلام أبعد من كونهما نموذجين متقابلين ومتماثلين [22].

أن الغموض في قول أهل الكتاب ومنهم المسيحين واليهود، بأن محمد ﷺ هو المسيح، فكل واحد منهم له رأي مخالف للرأي الآخر أو ضده في دينهم ونبيهم، فهم يزعمون بأن الدين لا يقوم على القياس ولا المسائل وأنما بالتسليم لما في الكتب القديمة والأسلاف[23].

لقد اصطنعت المعرفة الغربية أدوات واصلة إلى غاياتها في شرح وتفسير النص المقدس المسيحي في تجسيد قيم الاختلاف والمحبة التي يتنادى بها رجال الدين المسيحين، ولكنها حين جاءت في تطبيقه على الإسلام ونبيه ﷺ، قصرت عن إدراك الحقائق العميقة التي ينطوي عليها الإسلام ؛ فهي إذن أدوات محدودة الموضوعية، مقصرة في الفهم، ضعيفة الحيلة في التفسير، تحتاج إلى مراجعة جذرية حتى في ظنها في أن المسيحية تتطابق وتتماثل مع الإسلام [24]

ويبقى الإسلام في نظر الغالبية العظمى من مفكري الغرب ديناً يعيق تقدمهم مهما بلغت نجاحاته، ليس مهماً أن يكون الإسلام أفضل أم أسوأ من الدين المسيحي الذي تركه معظم الشعب الأوربي عملياً، ولكنه لا يزال يحرك معتقداتهم الفكرية في التعامل مع الآخرين بقوة، فهو يمثل في نظرهم عائقاً حقيقياً أمام تطور المسيحية بالنسبة للمتدينين، والغرب عموماً بالنسبة إلى غير المتدينين، فهو حجر عثرة يعترض مسيرة الحضارة الغربية [25].

فلا يمكن التقليل من شأن نتائج هذه المواقف، إذ أصبح الغرب في موقف معاد للإسلام، وخلافاً للأخير لم تعد المسيحية هي الدين الرئيس في الشرق الأوسط حيث ظهرت، فقامت بأنشاء مراكزها في الغرب، ومن ثمَ حركت المسيحين عموماً لمحاربة الإسلام حرباً دينياً، وبهذا العمل وضعت حداً لفهم متفتح واع للإسلام [26].

المبحث الثاني:- التماثل بين المسيحية والإسلام (النظرة الاستشراقية الإسبانية إنموذجاً):-

أولاً:- مراحل الفكر الإسباني في التماثل بين المسيحية والإسلام

برز الفكر الإسباني بظهور الاستشراق فيه، إذ وضعت البذور الأولى له في شبه الجزيرة الإيبرية في الفترة ما بين الفتح العربي الإسلامي لها سنة 92هـ/711م إلى سقوط الخلافة في الأندلس، فأن هذه البذور تحولت إلى جذور تمتد في أتجاهين متكاملين وفي مرحلتين متتاليتين وهما: المرحلة الأولى، فتتمثل بسقوط طليطلة [27] ومنها إلى قرطبة إي من النصف الثاني من القرن 5هـ/11م إلى النصف الأول من القرن 7هـ/13 م، ويطلق عليها مرحلة الاستفادة وذلك لظهور حركة الترجمة فيها.

أما المرحلة الثانية: فتتميز بالتبشير للديانة المسيحية وبها نشطت حركة الاستشراق بشكل كبير، فتبدأ من سقوط بلنسية [28] إلى نهاية غرناطة [29] وسقوطها سنة (897هـ / 1492م) أي من منتصف القرن 7هـ/ 13 م إلى نهاية القرن 9هـ/15 م، فأصبحت إسبانيا بعد ذلك جزء من المحيط الغربي بسلبياته وايجابياته، ومن ثمَ انطلقت البحوث والدراسات في التراث العربي في جميع مجالاته تحقيقاً ودراسة: التاريخية، الدينية، الأدبية والعلمية، فتفتحت في شجرة الإستشراق الإسباني براعم تمثل قضايا كبرى بين المنصفين والمغرضين للحضارة

العربية الإسلامية، ولاسيما في الناحية التاريخية، فبرز عدد من المستشرقين أمثال: كوديرا Codera [30] مؤسس المدرسة الفكرية الإستشراقية التي أخذت على عاتقها إزالة كل مخلفات الرومانسية الخيالية في الدراسات الأستشراقية الإسبانية الحافلة بمعلومات مزيفة وتعميمات ضبابية كثيرة حول تاريخ الأندلس والتراث العربي الإسلامي،إذ أن تحويل كتابات هذه المدرسة إلى علم بكل ما تحويه هذه الكلمة من تخصص، دقة وموضوعية، فبدأ بتحقيق التراث وترجمته، ومن ثمّ أتجه إلى المخطوطات في مكتبة الأسكوريال [31] وفي أديرة مختلفة بأتجاه إسبانيا، فقد أستعان كوديرا Codera في هذه المهمة بطلبته وتجرأ بمساعدتهم على صنع الحروف العربية وترتيبها، فضلاً عن طبع الكتب التراثية المحققة في مطبعة أسسها بمنزله، فكان يدفع لهم أجور من راتبه المتواضع، ولئن مُثّل كوديرا Codera بجدية بحوثه وموضوعية منهجه، فإن كثيراً من قيم مدرسته أستمرت مع تلاميذه ومنهم: ربيرا Ribera [32]، بلاثيوسPalacios [33] وبالنثيا Palencia[34] وغيرهم الكثير، كونهم أبرز رواد الاستشراق الإسباني [35].

و لا غرو أن من بين هؤلاء المستشرقين الإسبان البارزين من كان له دوراً كبيراً في نقل الحقائق وانصاف التراث العربي الإسلامي في مختلف جوانبه منها الدينية، السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، فلا يخفى ظهور عدد ممن أنصفوا كتابة هذا التراث، فمنهم الإسباني المسلم الفارو ماشردوم Alavaro Machordom [36] الذي عمل على تقريب وجهات النظر بين الإسبان المتحولين إلى الإسلام وبين المسلمين المتواجدين فيها، ولم يكن المستشرق الإسباني خوان غويتسولو Juan Goytisolo[37] بعيداً عن هذا الجانب وعنايته بالاستشراق الإسباني، فضلاً عن تحول بعضهم في الاساءة إلى العرب والمسلمين ومنهم رفائيل كنسنس Rafael Cansinos [38]، إذ أظهر حقده عليهم، ووضع في كتابه محمد والقرآن Mahoma Y elkoran ، الذي أشار فيه بأن ما جاء به النبي محمد ﷺ من تعاليم الإسلام ترجع أصولها إلى المسيحية، ولكننا نجد من أبدى تسامحه مع الإسلام تارة وتحامله عليهم تارة أخرى أمثال خوان فيرنيت Juan Vernet [39]، وهو من الكتاب الذين أستعملوا النقد والتحليل في مواضع، فلم يكن قريباً من المصداقية والواقعية في مسألة التطابق والتشابه بين المسيحية والإسلام [40].

فقد أدعى فرنيتVernet بأن نبي الإسلام أطلع على كتب اليهود والنصارى التي أخذ منها ليؤلف كتابه المقدس، ويرتبه كيفما يشاء ويضعها بنفسه بما يناسب السياق العام للآيات [41].

وتجدر الإشارة إلى أنه أشار في مسألة ترتيب الآيات القرآنية بأنه توقيفي، ليس الاجتهاد أي دور فيه، إذ كان جبريل عليه السلام يوقف النبي ﷺ على مواقع الآيات في سورها، فكان دوره يوصي الصحابة (رضي الله عنهم)بأمر ترتيبها[42].

ثانياً:- <u>النظرة الاستشراقية الإسبانية في التماثل بين المسيحية والإسلام في العصر الوسيط</u>

إنَ بدايات التماثل والتطابق بين المسيحية والإسلام عند الإسبان في العصر الوسيط، أخذت تزيد من حدة الطابع الديني المعارض للديانة الإسلامية والخطاب الرافض لنبيها محمد ﷺ، فمن هؤلاء الذين أدعوا بأن النبي محمد ﷺ كون امبراطورية سياسية دينية على حساب الأنبياء موسى وعيسى عليهم السلام، هم: رامون مارتين Ramon Martini (616–682هـ/1220–1284م) [43]، رامون لول Ramon Liull (632–716هـ/1235–1316م)[44]، خوان التوركيمادي Juan de Torquemade (789–872هـ/1388–1468م) [45] وغيرهم [46].

وفي نفس السياق بين أصل مسيحي ويهودي ذكر لول Liull بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم تماثل مع المسيح عليه السلام في ذهابه إلى غار قرب يثرب [47] واعتكافه أربعين يوماً في أرض قاحلة، ومع موسى عليه السلام في مسيرته في جبل الطور في سيناء مصر[48].

فهذا القول يعطي الانطباع أن عمل الرسول ﷺ لم يكن يصدر إلا عن تقليد لهذين الرسولين عليهما السلام، فضلاً عن محدودية رسالته بين قومه فيما لو كانت صادقة، وليس بتدبير إلهي باعتباره نبياً مرسلاً ورحمة للعالمين، ومن ثمّ اقرار وحدانية الله وألوهيته، أما عن مفاضلة الأصل والتبعية التي يتطرق إليها خوان التوركيمادي لم تكن صريحة بل هي مفاضلة ضمنية يراد فيه مدح السيد المسيح عليه السلام وتزكيته له في أنه وهب القداسة والعلم الواسعين، في مقابل ذلك الإساءة الى الرسول الكريم ﷺ بأنه اصطنع العنف لحمل الناس على إتباعه، فهذا الموقف العدائي مبنياً على عدة استنتاجات من بينها: تجريحه الخصم وفيه كل بنيات الخطاب الرافض لرسول الهدى ﷺ ولرسالته السماوية، فضلاً عن الأصل وتبعيته إلى المسيحية، فهذا يمكن اختصاره في السجال القائم ضد الإسلام والمسلمين في وضع الغير ورفع الذات، ولاسيما تللك التي استأنفت عدائها للإسلام وكتابهم المقدس (القرآن الكريم)[49].

وقد ازداد اتساع الحاجز الفكري بين الغرب المسيحي والشرق المسلم في هذه الفترة بفعل الجهل واختلاق الأساطير، فالغرب كان يرى في الشرق مكاناً خطراً يتنامى فيه الإسلام وتتكاثر الأجناس الشريرة، إذ أدت هذه البغضاء إلى خلق عداوة للإسلام، ومن ثمَ أتاحت حماية عقول المسيحين من الارتداد عن دينهم وشعور المسيحية باحترام الذات في تعاملها مع مدنية أرقى منها في أوجه كثيرة [50].

وبدأ التواصل الفعلي بين الطوائف الثلاث اليهودية، المسيحية والإسلام ولاسيما المسيحين، إذ أخذوا يتفاعلون مع المسلمين الذين كانوا في متفوقين من الناحية السياسية والثقافية في العصور الوسطى، فتغيرت بعد ذلك مواقف الخضوع، الدهشة، الاضطهاد والرفض إلى التطابق في المواقف الفعلية، فكان رجال الدين يرددون

بأن الحج المقدس إلى القدس وروما يتماثل مع توجه المسلمين إلى الكعبة المشرفة رداً تاريخياً ودفاعيا عن سمة التسامح الديني فيما بينهم وعلى الرغم من الحروب التي أطلق عليها الإسبان "الاسترداد" Reconquesta[51] إذ رافقتها الاضطرابات ومن ثمّ عمليات الاضطهاد [52].

لكن كانت هناك اتصالات ثقافية وإنسانية طبيعية ومستمرة منها مدارس الترجمة المشهورة في طليطلة، إذ عمل المسلمون جنباً إلى جنب مع اليهود والمسيحين، وذلك بفضل التوازن الاقتصادي الموجود بين هذه الطوائف الثلاث[53]

وقد صاحب هذا التسامح دراسة عميقة لكل ما يتعلق بالشريعة الإسلامية، فبرز أنسلم تورميدا الذي أعلن إسلامه وعرف بعبد الله بن عبد الله المعروف بالترجمان الميورقي وهو من المدافعين عن الأعتقاد الإسلامي، والتأكيد على ثبوت نبوة النبي محمد ﷺ وما أتى فيه الأنبياء المتقدمون في كتبهم والموجودة بأيدي النصارى إلى الان [54]

فالعناية بالقرآن الكريم يشابه الأهتمام بالكتاب المقدس (الانجيل) عند المسيحية، فمثلما كان المسلمون يعكفون على حفظ آيات القرآن الكريم نظراً لتلاوتها في الصلوات اليومية لهم، إذ كان الإسبان المسيحين يهتمون في دراسته وقراءته بالعربية، ومن ثمّ التعمق على نحو أدق من أجل معرفة جلية في كل تفاصيله[55]

فكان أبرز هؤلاء الذين دخلوا مجال السجال الديني والمعرفي في اللغة العربية (رامون مارتين Ramon Martini) المدافع القوي على التعاليم المسيحية، فكان عالماً باللسان العربي، ومطلعاً على التعاليم الفلسفية العربية، غير أنه قد أتخذ من التشويه والتجريح أسلوباً في الإساءة إلى الإسلام ونبيه ﷺ، إذ وصف المسلمون بانهم يحملون أرواحاً ضائعة لم يتداركها الإيمان المسيحي، وأنهم سيخسرون النعيم الإلهي في التهاية، منتهجاً بذلك منهج المسيحين الأوائل الذين رأوا في الإسلام هرطقة مسيحية، وتبنى خطاباً يسفه من معتقدات المسلمين وذهب للقول صراحة" إن الإسلام هو الفرع والمسيحية هي الأصل"، فضلاً عن وصفه بأنه نسخة مزيفة ومحرفة، حادت عن التعاليم المسيحية [56].

ثالثاً:- النظرة الاستشراقية الاسبانية الحديثة في التماثل بين المسيحية والإسلام

وفيما يتعلق بالأصول المسيحية وتطابقها مع معتقدات الإسلام وتشريعاته في بعض التجليات الفكرية المسيحية منه في التوثيق لمؤثرات الديانه المسيحية في الإسلام بحسب ما أورده سيمونتSimonet [57] وخوليان ربيرا Julian Riberaإنما يكتبون وينطقون باسم المسيحية في مواجهة حضارة أخرى يعدونها حضارة متدنية، وفي أفضل الأحوال فأن استحضار الماضي الذي عرفه العالم الإسلامي، يدفعهم إلى هضم التقدم الأوربي ويصفون العرب بالكابح الكبير لكل تقدم، فعلى الرغم من أن مستشرقي القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي يقلدون دارسي اللغات العربية، الفارسية، والعبرية وغيرها، إلا أنهم لديهم الشعور بالقناعة المتجذرة

بتفوق ثقافتهم الأصلية على ثقافة العرب، فيرفضون الاعتراف بأن العرب المسلمين هم الذين أدخلوا الحضارة إلى بلادهم، بل على العكس تماماً يؤكدون في كتاباتهم بأن الاشعاع الحضاري الذي انبثق من إسبانيا طوال قرون، أنما كان في جانبه الأساسي نابعاً من العنصر الإسباني – اللاتيني وليس من العنصر العربي(58).

فيعود بذلك إلى تدهور قوة العرب السياسية والثقافية بشكل واضح، إذ اشتدت في حينها قوة العالم المسيحي، فأدى الازدهار الثقافي في أوربا إلى أن تعاود إسبانيا الاهتمام بالنهضة الأدبية التي حدثت في الغرب بتوجيه من الكنيسة، واهملت المخطوطات والكتب التي تحوي الثقافة العربية، فظلت في المكتبات لسنوات طويلة، ولم يكن بقربها إلا المثقفين من حين لآخر، وإلى جانب هذه الظروف اجتمعت أمور أخرى وربما كانت أشد تأثيراً، فقد اقتنت الكنيسة المهتمة بالوحدة الدينية، تنقية العقيدة والنصوص العربية التي توجه سلاحها ضدهم،إذ تعدها هجوماً على التعاليم المسيحية لغرض القضاء عليها، ومن ثمّ إذكاء روح الوطنية والميل إلى أوربا واحتقار العرب، فكان ذلك بمثابة حصن أمام أي تأثير تكون قد أحدثته الدراسات العربية قد أحدثته في الشعب الإسباني أو في ثقافته، فالعرب المسلمين في نظرهم محاربين وأعداء العلم والأدب في بلادهم (59).

وعلى الرغم أن كثيراً من المستشرقين الإسبان المحدثين يحاولون جاهدين أن تظل دراستهم للإسلام أقرب إلى الموضوعية وبعيدة عن التحامل، إلا أنه في الوقت نفسه ممن يرددون بصورة أو بأخرى مزاعم العصر الوسيط حول الإسلام، فعلى سبيل المثال المستشرق الإسباني بلاثيوسPalacios يرى بأن المسلمين غير قادرين على فهم الأمور فهماً علمياً 60

فقد أوضح أفكاره في كتابيه (الإسلام المنصر) و (النصرانية المؤسلمة)، بأن العناصر الموضوعية في مقدسات المسلمين لم تبد مقنعة في كثير من الأماكن، وأن جزءاً غير يسير من تأملاته بشأن نشوء القرآن ورسالة النبي محمد (ﷺ) يثير الانطباع في تصميمه في إرجاع ركائز العقيدة الإسلامية إلى عناصر مسيحية، ينبني على ما يشبه ضرورة منهجية ما قبل وعدم المعرفة، أكثر منها على أدلة ملموسة موثقة بعناية، فتكون نظرته محدودة في إلقاء الضوء على ما في الإسلام من مكونات يمكن نسبتها إلى مؤثرات مسيحية أو يهودية، أو بعبارة أخرى لم يصل بلاثيوسPalacios إلى تفسيرات ملائمة لها، إذ أخفق في تحديد نص أو رواية تاريخية تثبت استنتاجاته، ومن هذه النظرة المشددة له على الأسس النصرانية للدين الإسلامي نستنبط الآتي:-

أولهما: أن رؤية بلاثيوسPalacios النمطية إلى الإسلام أتصفت دائماً بالتعاطف من حيث المبدأ، انطلاقاً من اقتناعه بأنه عقيدة متفرعة من النصرانية

أما الرؤية الثانية فهي: أن موقفه هذا يزداد ترسخاً عنده، إذ كان هناك ما يدعو إلى تقوية أواصر المودة والألفة بين الديانتين، ولاسيما بعد أصداره كتيب بعنوان (لماذا كافح المسلمون المغاربة إلى جانبنا) في الحرب الاهلية الإسبانية سنة (1936–1939م)، وذلك في سبيل التعاضد من أجل التصدي لخطر يهددهما على حد سواء،

ففي هذه الحالة يتفادى بلاثيوسPalacios الخوض في تفاصيل تبعية الإسلام للمسيحية، مركزاً في المقابل على إبراز ما في الإسلام من إيجابيات، فأن هذه الإيجابية مدينة بالضرورة إلى أصل مسيحي مشترك [61].

وظهر صدى لهذه النظرة عندما كتب بلاثيوس Palacios في قوله " أن منظر الشفاعة في يوم الحساب في نحوت عدد من اللوحات ومنها لوحة يوم الحساب في أكاديمية فلورنسا في إيطاليا وتصوير السيدة مريم العذراء وبصحبتها المسيح عليهما السلام وهما يتشفعان للخاطئين، فهو يعارض بلا أدنى شك روح النقمة التي ستسود في يوم الحساب، إذ لا يكون هناك شفاعة ولا غفران، غير أن هذا المنظر الذي يتنافى مع العقيدة المسيحية، يتوافق تماماً مع العقيدة الإسلامية " [62].

فالجدير بالملاحظة أن الشفاعة في الإسلام يحكمها قواعد بينها الحق تبارك وتعالى في قوله ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ [63]، ويعنى بذلك من ذا الذي يشفع لمماليكه أن أراد عقوبتهم إلا أن يُخليه ويأذن له بالشفاعة لهم، فالشفاعة لمن يشفع له من رسل الله، أوليائه وأهل طاعته[64].

ويبدو أن موقف بلاثيوسPalacios قد أنطوى على تناقض واضح وهو يعالج إشكالية العلاقة بين العقيدة الإسلامية والوجود السياسي والحضاري للمسلمين في إسبانيا، إذ ذهب إلى أن دينهم الإسلام منتحل من المسيحية ونبيهم (ﷺ) أستوحى جميع تعاليمه من الأناجيل المسيحية، وحسب مزاعمه الكاذبة بأن هذه الأمة لم تفعل إلا أتباع نبي مزيف واعتناق دين محمدي، وهو ما يمكن تفسيره بضرورات السياسة التي أقتضت وقوعهم تحت الحكم الإسلامي منذ فتح المسلمين لإسبانيا سنة 92هـ/711م، وبات الإسلام في تصوراتهم مهدداً لوجودهم السياسي والديني والثقافي، فضلاًعن تفسير هذا الخطاب الرافض للإسلام طوال العصور الوسطى بالخوف من اعتناق المسيحين للإسلام [65].

فكانت أكثر التفسيرات المريحة لمسيحي العصور الوسطى ومن ورائهم المستشرقين الإسبان ورجال الكنيسة والرهبان الكاثوليك عند تناولهم للعقيدة الإسلامية، وهو الزعم إنها أفكار ومبادئ عقائدية فيجمع معظم القسيسين والرهبان الكاثوليك الإسبان عند تناولهم لمنشأ الإسلام ومنابعه، بأنها مجموعة عقائدية ذات مصدر مسيحي، تسللت إليها فيما بعد تشوهات وأكاذيب كثيرة، لذا نجد بلاثيوسPalacios مؤكداً باستمرار أن الإسلام بحد ذاته ليس أكثر من أنحراف عن النصرانية، فضلاً عن مؤثرات الديانة المسيحية في الهيكل الإسلامي العقائدي [66].

وهذه الحجج مسجلة مع مشاهد مماثلة عاشها الرحالة الإسبان، ذلك أن الشعور السائد عندهم بتفوق الدين المسيحي على الإسلام، يتجسد في كتابات الرحالة الإسباني دومنيغو باديا، التي عبر عنها في مزاعمه الكاذبة بالقول "الإسلام ديانه ضعيفة غير متماسكة من الناحية العقائدية، يشرف عليها رجال دين جهلة، همهم تظليل المؤمنين وحشو عقولهم بالتخاريف والأوهام " [67].

فكل هذا التحامل من الغرب ولا سيما الإسبان على الإسلام وحده من بين كل الأديان، إذ يتعرض إلى النقد والتجريح على الرغم من إنه دين يؤمن بالله ويحترم اليهودية والمسيحية، فضلاً عن إيمانه بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام ويرفعهما فوق النقد بوصفهما من أنبياء الله عليهم السلام (68).

والمسلمون يحملون للإنسانية كل دوافع التقدم والازدهار، فعلى الرغم من مكائد اعداءهم إلا أنهم يمتلكون الروح العظيمة التي وضعتها فيهم تعاليم الإسلام، إذ فهموه على وجهه الصحيح، وتمثلوه في سلوكهم أفراداً، جماعات وقيادات (69).

ويمكن القول بإن نظرة الغرب المعاصرة للإسلام اتسمت على تعدد خطاباتها بالتغير خضعت بالأجماع إلى التغيرات، فقد عبر عنها كثير من الباحثين والكُتاب الدارسين في مجال الدراسات المسيحية والإسلامية، وذلك في الدعوة إلى تجاوز مرحلة اللاتسامح إلى محاولة الفهم المتبادل والتنوع المطلوب في الأفكار، فعلى المستوى الديني كان هناك تغير ملموس في خطاب الكنيسة الكاثوليكية الرسمي، في اجتماع لها في مجمع الكرادلة الكنائسي الإسباني سنة (1386هـ / 1966 م)، الذي كان من نتائجه تشكيل لجنة في التواصل والانفتاح على الأديان واعترافهم بأخطاء الماضي وتخليهم عن الأفكار التي كانت ترى أن الإسلام هرطقة مسيحية (70).

الخاتمة:-

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:-

إنَ محاولة التماثل بين المسيحية والإسلام تقودنا في النهاية إلى اكتشاف فوارق كبيرة بينهما، وليس تشابهاً أو تماثلاً معه، وذلك لأن المسيحية في المنظور الإسلامي، قد ابتعدت عن محور الأديان الحقيقية وهي الأيمان بالله وحده بتأليهها المسيح عليه السلام، وبذلك حادت عن التصور القرآني للمسيحية الحقيقية المبنية على الحكمة والمعرفة بما أراده الله تعالى من التوحيد والعبادة، وذلك على أساس أن جميع الديانات تأتي من نسل النبي إبراهيم عليه السلام، فمن سلالته دين موسى وبعده دين عيسى عليهما السلام، ومن ثمَ الإسلام الذي أتى به النبي محمد(ﷺ) وكتاب الله (القرآن الكريم) مؤكداً مع الكتب المقدسة (التوراة والأنجيل) في أختيار الله تعالى لهؤلاء الأنبياء بأن يكملون بعضهم بعض ويؤمنوا بالرسل المذكورة في هذه الكتب.

كانت نظرة مستشرقي الغرب وآرائهم متنوعة فتتراوح بين السلبية والايجابية، ولا سيما تلك التي تعود إلى مرحلة القرون الوسطى، فحينها كانت الحروب متواصلة بين العالم المسيحي والإسلامي، لذلك لم يعدون الإسلام دين بقدر ما عدوه قوة غازية في السيطرة على بلادهم، وعلى الرغم من هذا كله يمكن تلمس آراء متقلبة وأخرى متوازنة لمثقفين مسيحين دعوا إلى الاعتراف بنبوة النبي محمد (ﷺ) من أجل خلق فرصة أكبر للحوار مع الإسلام.

لم تزل المسيحية الكاثوليكية في إسبانيا منذ الحروب التي يطلق عليها الإسبان"حروب الاسترداد " تساهم في الفهم الخاطئ والمشوه للإسلام يعود إلى المسيحية، فالكثير من المستشرقين الإسبان الذين أجادوا اللغة العربية، فأهتموا بترجمة القرآن الكريم من أجل أتاحة الفرصة لهم في التعرف على كل ما يتعلق بالإسلام وتراثه الحضاري قد تبنوا هذا الرأي بالرغم من محاولاتهم ارتداء ثوب الموضوعية.

تبنت العقلية الإسبانية المعاصرة في كتاباتها رأياً متميزاً ذو حدين (مع وضد) فمن ناحية تقديرها العميق للحضارة الإسلامية وللشخصيات العربية التي نهضت بالأندلس، ومن ناحية أخرى التعصب الأعمى والكراهية للإنسان العربي ولا سيما المسلم على وجه التحديد، فهو علامة بارزة لمقت الكنسية الإسبانية للإسلام.

Abstract

Symmetry between Christianity and Islam from the West's point of view (the Spanish Orientalist view as a model)

By Bidaa Jabbar Muhammad Al-Shammari

This study seeks to determine the relationship between Christianity and Islam,Whether in similarity or difference ,from the Western Point of view , First , was never in competition with or intersected with Judaism and Christhristianity .On the contrary ,it called for Peaceful Coexistence and tolerance with other religions .However ,through the focus on the Spanish orientalism studies , the attempt of searching on the Similarity,the oriental studies Failed to find points of Similarity between the two religions , because –in Islamic perspective –Christianity has moved away from the axis of true religions ,which is according to Islamic belief ;believe in God alone through its or deification of Christ ,peace be upon him ,and thus deviated from the Qur,anic perception of true Christianity based onwisdom and knowledge of what God Almighty wanted of monotheism and worship .

This study came out with a number of results , the most important of which is :that the Similarity between Christianity and Islam leads to the exis of true religions ,which is belief in God alone and deity an extremist evangelical doctrine that deviates from servants in worshiping Him and unitiing Him . In addition to the fact that all religions come from the desncedants of the Prophet Abraham ,peace be upon him from his desncedants of the prophet Abraham , peace be upon him from his desncedants came the religion ,peace be upon them both , and than Islam that the prophet Muhammad (peace be upon him)brought ,and the Book of God is the Holny Quran , confirming with the Holny books (the Torah and the Gospel)that God Almighty chose that prohets to complement each other and belive in most of the messengers mentioned in these.

قائمة الهوامش:

1) أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ/ 1311م)، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ج11، ص 610–611.

2) الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت 816هـ/ 1414 م)، معجم التعريفات، تحقيق:– محمد صديق المنشاوي، (دار الفضيلة، القاهرة، 1431هـ/ 2010 م)، ص41.

3) الشاذلي، عبد المجيد، حد الإسلام وحقيقة الإيمان، (دار الكلمة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1431هـ/ 2010 م)، ص 575.؛ أمحزون، محمد، آليات التبعية... التماثل والاذعان، (مجلة البيان، الكويت، 1432هـ / 2011 م)، العدد 284، ص 263.

4) طرابيشي، جورج، مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام، (دار الملايين، بيروت، 1418هـ/1998 م)، ص 70–75.

5) سورة الشورى من الآية 11.

6) أبو خليفة، محمد سلامة، أصول العقيدة الإسلامية: دراسات وبحوث، (دار الهائي، القاهرة، 1425هـ / 2005 م)، ص24–25.

7) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ / 1273م)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق:– عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ–/ 2006م)، ج18، ص 450.

8) سورة آل عمران من الآية 59.

9) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 923 م)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تحقيق:- عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1422هـ / 2001 م)، ج 5، ص 462.

10) أبن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني الذهلي (ت 241هـ/855م)، مسند، تحقيق:- شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1429هـ/ 2009م) ج5، ص 202.

11) الاعيان:- مفردها الاعين أسم الثور وليس بنعت ويقال رجل أعين وليس ثور أعين، وهؤلاء أعيان قومهم أي أشراف قومهم وهؤلاء أعيان أخوتهم. للمزيد ينظر:- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 170هـ/783 م)، العين، تحقيق:- عبد الحميد الهنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/ 2003 م)، ج3، ص 264.

12) أبن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ/ 328م)، مجموع الفتاوى، تحقيق:- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م)، ج9، ص 239.

13) الاستشراق:-اشتق الاستشراق من كلمة الشرق أي في طلوع الشمس وشروقها إلى نصف النهار. للمزيد ينظر:- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد (ت 538هـ/1144م)، أساس البلاغة، تحقيق:- محمد باسل عيون السود، (منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998).

14) ناجي، عبد الجبار، الاستشراق في التاريخ الإشكاليات – الدوافع – الوجهات – الاهتمامات، (المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 1433هـ / 2013 م)، ص39.

15) يترنمون:-يعود أصلها إلى الرنمَ بفتحتين الصوت، وقد رنم من باب الطرب وترنم إذا رجع صوته أي أنشده وترنم الطائر في هديره. للمزيد ينظر:- الرازي، أبو بكر محمد بن عبد القادر (ت 666هـ / 1268م)، مختار الصحاح، (مكتبة لبنان، بيروت، د.ت)، ص 120.

16) رودي، محمد والقرآن، ترجمة:- رضوان السيد، (مؤسسة شرق وغرب – ديوان المسار للنشر، الامارات العربية المتحدة، 1429هـ/ 2009 م)، ص 67.

17) حتي، فيليب، العرب تاريخ موجز، ط6، (دار العلم للملايين، بيروت، 1411هـ، 1991 م)، ص 31 ؛ خليل، عماد الدين، قالوا عن الإسلام، (الندوة العالمية للشباب الإسلامية، الرياض، 1412هـ، 1992م)، ص 58.

18) مايكل، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ، ترجمة:- أنيس منصور، (المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1398هـ، 1978 م)، ص17-18 .

19) مايكل، محمد نبي الإسلام، ترجمة:- نبيل فياض، (دار الرافدين، بيروت، 1438 هـ م 2017 م)، ص 53.

20)سورة آل عمران الآية 52.

21) الطبري، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، ج5، ص 436-437.

22) فريتجوف، كيف نفهم الإسلام، ترجمة:- عفيف دمشقية، (دار الآداب، بيروت، 1398هـ، 1978 م)، ص 20-21.

23) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/ 868 م)، المختار في الرد على النصارى، تحقيق:- محمد بن عبد الله الشرقاوي (دار الجيل، بيروت، 1411هـ/1991م)،ص22-23.

24) أشمل، محمد بلال، صورة الرسول ﷺ في الفكر الإسباني المعاصر تزكية الذات وتجريح الغير، (دار النون للنشر، الأردن، 1436هـ / 2015م)، ص 8.

25) خفاجي، باسم، لماذا يكرهونه، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ/ 2006 م)، ص 67.

26)حسين، آصف، صراع الغرب مع الإسلام، ترجمة:- مازن مطبقاني، (دار الوعي للنشر والتوزيع، السعودية، 1434هـ/ 1985م).

27) طليطلة:- مدينة كثيرة البشر بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلاً، فهي عظيمة القطر ومركز جميع بلاد الأندلس، وكانت دار الملك فيها عندما فتحها القائد طارق بن زياد سنة (92هـ/711م). للمزيد ينظر:- الحميري، أبو

عبد الله محمد بن عبد الله (900هـ/ 1494م)، صفة جزيرة الأندلس جزء من الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تصحيح وتعليق:- ليفي بروفنسال، (دار الجبل، بيروت، 1410هـ/ 1988م)، ص130. .

28) بلنسية:- مدينة قديمة تقع في شرق الأندلس، فهي قاعدة من قواعد الأندلس في مستو من الأرض، بينها وبين البحر ثلاثة أميال عامرة بالأسواق وكثرة التجارة، فاشتهرت بكثرة الفواكه والثمار وجامعة الخيرات في البر والبحر. للمزيد ينظر:- الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 47-48.

29) غرناطة:- تعد من أكبر مدن الاندلس الشرقية، فمعنى غرناطة بلغة عجم الأندلس هي الرمانة وسميت بهذا الاسم نسبة إلى جمالها، فهي أقدم مدن كورة البيرة عبر أعمال الأندلس، إذ تتميز بحسنها وجمال معالمها العمرانية. للمزيد ينظر:- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي (ت626 هـ / 1229م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت،1398هـ/ 1977م) ج4، ص 221.

30) كوديراCodera :- اسمه فرانسسكو ولد في مدينة فونز في الآراغون، فتعلم عدة لغات ومنها اللاتينية، اليونانية، العربية وغيرها، بعدها رحل إلى أفريقيا، ولما عاد خلف زميله جاينجوس في جامعة مدريد. للمزيد ينظر:- العقيقي، نجيب، المستشرقون، (دار المعارف، مصر، 1385 هـ/ 1964 م)، ج2، ص187.

31) الاسكوريال:- نسبة إلى دير الاسكوريال في ضواحي مجريط وتوجد فيها المكتبة المعروفة بأسمها ومعنى الاسكوريال معدن الحديد الذي بناه الملك فيليب الثاني سنة (991هـ/1584م). للمزيد ينظر:- أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ج1، ص 355 -356.

32) ربيراRiberal:- هو خوليان ربيرا المولود في كركخته من أعمال بلنسية، من تلاميذ كوديرا في تعليمه اللغة العربية، وتخرج من جامعة سرقسطة، عمل أستاذاً للغة العربية وتاريخ حضارة اليهود والمسلمين في جامعة مدريد. للمزيد ينظر:- العقيقي، المستشرقون، ج2، ص 80.

33) بلاثيوس Palacios:- ولد ميغيل أسين سنة (1287هـ/ 1871م) في مدينة سرقسطة، أكمل دراسته في كلية الآداب في جامعة سرقسطة، فدرس على يد أستاذه خوليان ربيرا، فعملا معاً على تحقيق المخطوطات العربية الإسلامية في الأندلس. للمزيد ينظر:- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3، (دار العلم للملايين، بيروت، 1414هـ/ 1993م)، ص121-122.

34) بالنثيا Palencia:- المستشرق الإسباني أنخل غونثالث الذي بدأ دراسته في المعهد الديني، ومن ثمّ ألتحق في كلية الآداب في جامعة مدريد، تخصص في الثقافة، الفلسفة الإسلامية والأدب الأندلسي، وحصل على منحة إلى المغرب فكان هذا أول أتصال له مع العالم العربي الإسلامي. للمزيد ينظر:- بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 72-73.

35) شيخة، جمعة، القيم والخصال في شجرة الأستشراق الإسباني الوارفة الظلال، (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، الكويت، 1425هـ /2004 م)، ص 32-85.

36) الفارو ماشردوم:- مستشرق إسباني ولد في أحياء بلنسية سنة (1342هـ / 1923 م)، أثرت أحوال بلنسيا التاريخية والحضارية بشكل كبير على تصورات الفارو في التسامح الديني نحو الإسلام، فأدى ذلك إلى أعلان إسلامه سنة(1374هـ/ 1954م)، فكان له نشاطات في مجال السياسة والثقافة، عمل صحفياً وكاتباً له مقالات في الأدب والشعر، فكانت له الفرصة في تأسيس الجالية الإسلامية في إسبانيا سنة (1399هـ / 1979 م). للمزيد ينظر:- Los Origenes de la Tarres Y roson ," institucionalizacion del islam en espana:bases fundamentos 1900-`992",p158.

37) خوان غويتسولو:- ولد في مدينة برشلونة سنة 1394هـ/ 1931م)، درس في مدارس اليسوعين فهي تخرج أعداد كبيرة من كُتاب أوربا ومفكريها في كل العصور، فضلاً عن ذلك فهو من أدباء إسبانيا المعاصرين. للمزيد ينظر:- بارالت، لوثي لوبيث، أثر الإسلام في الأدب الإسباني من خوان روبيث إلى خوان غويتسلولو، ترجمة:- حامد يوسف أبو أحمد، علي عبد الرؤوف البمبي، (مركز الحضارة العربية، القاهرة، 1420هـ / 2000م)، ص 17.

38) رفائيل كنسنس:- ولد كنسنس في برشلونة سنة 1299هـ / 1882م) مؤرخ وكاتب له عدة مقالات، أشتهر في الرواية والنقد الأدبي، فله مصنفات أدبية وشعرية. للمزيد ينظر:- Https://www.org index php title Rafael cansinos – assenns& oldid= 867530513

39) خوان فيرنيت:- ولد خوان فيرنيت في برشلونة في سنة (1342 هـ / 1923م)، درس في كلية الفلسفة والآداب بجامعة برشلونة، فنال الدكتوراه في سنة (1368هـ/ 1948 م) بأطروحته حول عالم الفلك المغربي أبن البناء، كانت له عدد من الكتب في ترجمة القرآن الكريم وفي تاريخ العلوم العربية – الإسبانية، فضلاً عن مقالات أدبية باللغة العربية. للمزيد ينظر:- فيرنيت، خوان، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة:- نهاد رضا، (دار أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، أشبيلية، 1438هـ/ 1997م)، ص 8.

40)الشمري، بيداء جبار محمد، تطور كتابة السيرة النبوية في المدرسة الإسبانية في القرن العشرين (الفارو ماشردوم في كتابه محمد رسول الله إنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 1441هـ/ 2020 م)، ص 101- 106.

41(Vernet ,Juan ,Mahoma,Steed1,(Madrid:2006) ,pp17-19.

42) ابن الزبير، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (ت 708 هـ / 1309 م)، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق:- سعيد بن جمعة الفلاح، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، 1427هـ/ 2007 م)، ص44.

43) رامون مارتين Ramon Martini :- ولد في سوبرتس في اقليم قطالونيا شمالي شرق إسبانيا بحدود سنة (616هـ/1220م)، أشتهر بالتبشير للديانة المسيحية، فأتقن اللغة العربية في القراءة والكتابة إلى درجة أنه كتب سورة معارضة للقرآن الكريم، توفي في برشلونة سنة (682هـ/1284 م). للمزيد ينظر:- بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 309.

44) رامون لول Ramon Liull:- أغرب الشخصيات في العصر الوسيط ولد في بالما في جزيرة ميورقة الإسبانية سنة(632هـ/1235م)، فقضى حياته في تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، توفي سنة 714هـ/ 1314 م. للمزيد ينظر:- العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 132؛ مراد، يحيى، معجم المستشرقين، ج1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ/2004م)، ص 591.

45) خوان التوركيمادي Juan de Torquemade:- يعد من أبرز وجوه السجال المسيحي الإسلامي في العصر الوسيط، إذ ألف عدد من الكتب أهمها (الأخطاء الأساسية للكافر محمد والأتراك أو المسلمين) الذي وضعه سنة 863هـ / 1459 م، فبرر تأليفه لهذا الكتاب في تحريك همم المسيحين ومواجهة الأخطار ضدهم. للمزيد ينظر:- أشمل، صورة الرسول محمد ﷺ في الفكر الإسباني المعاصر، ص 33-34.

46) خفاجي، لماذا يكرهونه، ص 65.

47) يثرب:-سميت بهذا الاسم نسبة إلى أول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل بن أرم بن عبيل بن عوض بن أرم بن سام بن نوح، فلما نزلها رسول الله ﷺسماها طيبة وطابة كراهية للتثريب، وأطلق عليها مدينة الرسول ﷺ أو المدينة المنورة لنزوله فيها. للمزيد ينظر:- ياقوت، معجم البلدان، ج 5، ص 340.

48(de gret schip , Barcelona ,1972), p163. Ramon,Doctrina Pueril ,(Acura

49) أشمل، صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الإسباني المعاصر، ص 28.

50) قباني، رنا، أساطير أوربا عن الشرق لفق تسد، ترجمة:- صباح قباني، (دار طلاس، دمشق، 1413هـ/1993م)، ص 32- 33.

51) حروب الأسترداد الإسبانية:- سميت هذه الحروب نسبة إلى الحروب الصليبية التي دامت طوال مدة تواجد المسلمين فعكست هذه الحروب الأثر العميق في تعميق نظرة الكراهية عند الكتاب النصارى ضد الإسلام ووصفها بأنها نوع من أنواع الحروب المقدسة. للمزيد ينظر:- النشار، محمد محمود، دراسات في تاريخ إسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر،1427 هـ/2007م)، ص10.

52) بارالت، لوثي لوبيث، أثر الإسلام في الأدب الإسباني، ترجمة:- حامد يوسف أبو أحمد – علي عبد الرؤوف البمبي، (مركز الحضارة العربية، القاهرة، 1420هـ/2000 م)، ص 65.

53- (Samer S.Qandil, "Early aspects of the "Arabic –Latin Translation Movement " in Medieval Spain:The Letters of Gerbert (d1003) as EVIDENCE" , IN Intercultural Relation between East and West 11th -21th Centurral Jatepress (Zseged ,2020) ,pp11 .

54) الترجمان الميورقي، عبد الله بن عبد الله (ت828هـ/1425م)، تحفة الإريب في الرد على أهل الصليب، ط3، تحقيق:- محمود علي حماية، (دار المعارف، القاهرة، 1412هـ/1992م)، ص 26.

55) وات، مونتجمري، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة:- حسين أحمد أمين، (دار الشروق،بيروت،1403هـ/ 1983م)، ص 23.

56) أشمل، صورة الرسول محمد ﷺ في الفكر الإسباني المعاصر، ص 19-20.

57) سيمونتSimonet :- فرنشسكو سيمونت من المستشرقين الكاثوليك الإسبان، إذ ولد في مالقة على الساحل الجنوبي الشرقي من إسبانيا سنة (1244هـ / 1829 م) الذي أشتهر بحقده وتعصبه ضد الإسلام وتوفي سنة (1314هـ/ 1897 م). للمزيد ينظر:- بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 360.

58) غويتسولو، خوان، في الإستشراق الإسباني، ترجمة:- كاظم جهاد، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الدار البيضاء، 1417هـ/1997 م)، ص 154-155.

60) زقزوق، محمود حمدي، الإسلام في تصورات الغرب،(مكتبة وهبة، القاهرة، 1407هـ/1987 م)، ص11.

61) غوميث بينيتا، إغناطيوس غوتيريت دي تريان، القراءات التوظيفية لسيرة النبي محمد (ﷺ)،الاستخدام المؤدلج المصلحي للأبعاد التاريخية والاجتماعية لشخصية محمد (ﷺ) ورسالته، ضمن ندوة السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية، 1429هـ/ 2008 م)، مجموعة باحثين، السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية، تنسيق:- سعيد بن علي المغناوي، (مؤسسة العبيكان، الرياض، 1439هـ/2018م)، ص 210-215.

62) ميغيل أسين، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ترجمة:- جلال مظهر، (مكتبة الخفاجي، القاهرة، 1400هـ/ 1980م) ، ص 177.

63) سورة البقرة من الآية 255.

64) الطبري، جامع البيان، مج 4، ص.535

65) أشمل، صورة الرسول محمد (ﷺ) في الفكر الإسباني المعاصر، ص 94-95.

66) غوميث بينيتا، القراءات التوظيفية لسيرة النبي محمد ﷺ، ص 209.

67) مايراتا، رامون، علي باي العباسي "مسيحي في مكة "، ترجمة:- رفعت عطفة، (دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، 1419هـ/1999 م)، ص 77 ؛ دي تريان، القراءات التوظيفية لسيرة النبي محمد ﷺ، 207.

68) زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، ص 14.

69) الميداني، عبد الرحمن حبنكة، أجنحة المكر الثلاثة التبشير – الاستشراق – الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه، ط8، (دار القلم، دمشق، 1420هـ/ 2000 م)، ص 77.

70) شايب، خضر، نبوة محمد (ﷺ)في الفكر الإستشراقي المعاصر، (مكتبة العبيكان، الرياض، د.ت)، ص 125.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

أولاً:- المصادر الأولية

- الترجمان الميورقي، عبد الله بن عبد الله (ت828هـ/1425م).

1- تحفة الإريب في الرد على أهل الصليب، ط3، تحقيق:- محمود علي حماية، (دار المعارف، القاهرة، 1412هـ/1992م).

-أبن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ/ 328م).

2-مجموع الفتاوى، تحقيق:- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م).

-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/ 868 م)

3- المختار في الرد على النصارى، تحقيق:- محمد بن عبد الله الشرقاوي دار الجيل، بيروت، 1411هـ/1991م).

- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت 816هـ/ 1414 م).
4- معجم التعريفات، تحقيق:- محمد صديق المنشاوي، (دار الفضيلة، القاهرة، 1431هـ/ 2010 م).
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (900هـ/ 1494م).
5- صفة جزيرة الأندلس جزء من الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تصحيح وتعليق:- ليفي بروفنسال، (دار الجبل، بيروت، 1410هـ/ 1988م).
- أبن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني الذهلي (ت 241هـ/855م).
6-مسند، تحقيق:- شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1429هـ/ 2009م).
- الرازي،محمد بن عبد القادر (ت 666هـ / 1268م).
7-مختار الصحاح، (مكتبة لبنان، بيروت، د.ت).
- ابن الزبير، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الغرناطي (ت 708 هـ / 1309 م).
8-البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق:- سعيد بن جمعة الفلاح، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، 1427هـ/ 2007 م).
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد (ت 538هـ/ 1144م).
9-أساس البلاغة، تحقيق:- محمد باسل عيون السود، (منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/ 1998م).
-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 923 م).
10- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تحقيق:- عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1422هـ / 2001 م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت 170هـ/783 م).
11- العين، تحقيق:- عبد الحميد الهنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/ 2003 م).
-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ / 1273م).
12 - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق:- عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ-/ 2006م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ/ 1311م).
13 لسان العرب، (دار صادر، بيروت، د.ت).
- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي (ت626 هـ / 1229م).
14- معجم البلدان، (دار صادر، بيروت،1398هـ/ 1977م).

ثانياً:- المراجع العربية

- أرسلان، شكيب
1- الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت).
- أشمل، محمد بلال.
1- صورة الرسول ﷺ في الفكر الإسباني المعاصر تزكية الذات وتجريح الغير، (دار النون للنشر، الأردن، 1436هـ / 2015م).
- بدوي، عبد الرحمن.
2-موسوعة المستشرقين، ط3، (دار العلم للملايين، بيروت، 1414هـ/ 1993م).
حسين، آصف.
3-صراع الغرب مع الإسلام، ترجمة:- مازن مطبقاني، (دار الوعي للنشر والتوزيع، السعودية، 1434هـ/ 1985م).
- خفاجي، باسم.
4- لماذا يكرهونه، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ/ 2006 م).
- خليل، عماد الدين
6- قالوا عن الإسلام، (الندوة العالمية للشباب الإسلامية، الرياض، 1412هـ، 1992م)، ص 58.
- أبو خليفة، محمد سلامة.
7- أصول العقيدة الإسلامية: دراسات وبحوث، (دار الهائي، القاهرة، 1425هـ / 2005 م).
- زقزوق، محمود حمدي.

8- الإسلام في تصورات الغرب،(مكتبة وهبة، القاهرة، 1407هـ/1987 م).
- سعيد، إدوارد.
9- تعقيبات على الاستشراق، ترجمة:- صبحي حديدي، (دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1418هـ/1996م).
-الشاذلي، عبد المجيد.
10- حد الإسلام وحقيقة الإيمان، (دار الكلمة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1431هـ/ 2010 م).
- شايب، خضر.
11 - نبوة محمد (ﷺ)في الفكر الإستشراقي المعاصر، (مكتبة العبيكان، الرياض، د.ت).
- شيخة، جمعة.
12- القيم والخصال في شجرة الأستشراق الإسباني الوارفة الظلال، (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، الكويت، 1425هـ /2004 م).
- طرابيشي، جورج.
12- مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام، (دار الملايين، بيروت، 1418هـ/1998 م).
- العقيقي، نجيب.
- قباني، رنا
12- قباني، رنا، أساطير أوربا عن الشرق لفق تسد، ترجمة:- صباح قباني، (دار طلاس، دمشق، 1413هـ/1993م).
14 -المستشرقون، (دار المعارف، مصر، 1385 هـ/ 1964 م).
- مراد، يحيى.
15- معجم المستشرقين، ج1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ/2004م).
- الميداني، عبد الرحمن حبنكة.
16- أجنحة المكر الثلاثة التبشير – الاستشراق – الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه، ط8، (دار القلم، دمشق، 1420هـ/ 2000 م).
- ناجي، عبد الجبار.
17-الاستشراق في التاريخ الإشكاليات – الدوافع – الوجهات – الاهتمامات، (المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 1433هـ / 2013 م).
- النشار، محمد محمود.
18- دراسات في تاريخ إسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر،1427 هـ/2007م).

ثالثاً:- المراجع المعربة

-بارالت، لوثي لوبيث.
1- أثر الإسلام في الأدب الإسباني من خوان روبيث إلى خوان غويتسلولو، ترجمة:- حامد يوسف أبو أحمد، علي عبد الرؤوف البمبي، (مركز الحضارة العربية، القاهرة، 1420هـ / 2000م).
- باريت، رودي.
2- محمد والقرآن، ترجمة:- رضوان السيد، (مؤسسة شرق وغرب – ديوان المسار للنشر، الامارات العربية المتحدة، 1429هـ/ 2009 م).
-بلاثيوس، ميغيل أسين.
3- أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ترجمة:- جلال مظهر، (مكتبة الخفاجي، القاهرة، 1400هـ/ 1980م).
حتي، فيليب.
4- العرب تاريخ موجز، ط6، (دار العلم للملايين، بيروت، 1411هـ، 1991 م).
- شيون، فيرتيجوف.
5- كيف نفهم الإسلام، ترجمة:- عفيف دمشقية، (دار الآداب، بيروت، 1398هـ، 1978 م)،
-غويتسولو، خوان.
6- في الإستشراق الإسباني، ترجمة:- كاظم جهاد، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الدار البيضاء، 1417هـ/1997 م).
-فيرنيت، خوان

7- فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة:- نهاد رضا، (دار أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، أشبيلية، 1438هـ/ 1997م).
- مايراتا، رامون
8- علي باي العباسي "مسيحي في مكة "، ترجمة:- رفعت عطفة، (دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، 1419هـ/1999 م)
-كوك، مايكل
9- محمد نبي الإسلام، ترجمة:- نبيل فياض، (دار الرافدين، بيروت، 1438 هـ م 2017 م).
-هارت، مايكل.
10- الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ، ترجمة:- أنيس منصور، (المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1398هـ، 1978 م).
-وات، مونتجمري.
11- فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة:- حسين أحمد أمين، (دار الشروق،بيروت،1403هـ/ 1983م).

رابعاً:-الرسائل والأطروحات العلمية

- الشمري، بيداء جبار محمد.
1- تطور كتابة السيرة النبوية في المدرسة الإسبانية في القرن العشرين (الفارو ماشردوم في كتابه محمد رسول الله إنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، 1441هـ/ 2020 م).

خامساً:- الدوريات العربية

- أمحزون، محمد
1-آليات التبعية... التماثل والاذعان، (مجلة البيان، الكويت، 1432هـ / 2011 م).

سادساً:- الندوات العربية

-مجموعة باحثين
غوميث بينيتا، إغناطيوس غوتيريت دي تريان.
1-القراءات التوظيفية لسيرة النبي محمد (ﷺ)،الاستخدام المؤدلج المصلحي للأبعاد التاريخية والاجتماعية لشخصية محمد (ﷺ) ورسالته، ضمن ندوة السيرة النبوية في الكتابات الإسبانية، 1429هـ/ 2008 م)، تنسيق:- سعيد بن علي المغناوي، (مؤسسة العبيكان، الرياض، 1439هـ/2018م).

سابعاً:- المراجع الإسبانية

. Liull Ramon ،
-1de gret schip , Barcelona ,1972). , (, Doctrina Pueril Acura
-Vernet ,Juan
، -2 Mahoma,Steed1,(Madrid:2006)
-Samer S.Qandil, "Early aspects of the "Arabic –Latin Translation Movement " in Medieval Spain:The Letters of Gerbert (d1003) as EVIDENCE" , IN Intercultural Relation between East and West 11th -21th Centurral Jatepress (Zseged ,2020).

ثامناً:- مواقع الانترنت

- Los Origenes de la institucionalizacion del islam en espana:bases fundamentos 1900 "Tarres Y roso Https://www.org index php title Rafael cansinos – assenns& oldid= 867530513